

المسألة والسلام على رسول الله، وبعد،

سابقتين مقاليتين في

اضغط) هنا) تحدثنا عن الاكثاب وكونه أصبح صناعة وسلعة يروج لها من خلال أدوات صناعة الوهم المعروفة باسم وسائل الإعلام، ونكمل الحديث عن بعض الأساليب الخطيرة التي من خلالها تتكامل حلقات الفتك بنفسيات الناس وإرهاقها أكثر مما هي عليه بالفعل.

التي الغربية الحياة لأنماط الترويج، ذلك فمن

صيغت وفق خلفيات ثقافية ودينية تعتبر الدنيا المحسوسة هي مبلغ العلم وغاية الهم، وتجعل الغاية التي خلق من أجلها الإنسان هي التجرع من كأس الدنيا حتى الثمالة، أما العمل للأخرة فغايته زيارة أسبوعية -على أكثر الأحوال- للكنيسة، وما عدا ذلك فالواحد منهم في عمله طوال الأسبوع كالثور في الساقية منتظرا عطلة نهاية الأسبوع بفارغ الصبر ليلهو فيها كالخنزير في بركة الأوحال. وهذه الحياة التي تتعامل مع الدنيا باعتبارها مزرعة للدنيا تعارض بصفة أساسية المنظور الإسلامي لحياة البشر وما ينبغي أن تكون عليه، وأي انحراف بالبشر عما خلقوا من أجله يقعهم في أنواع من الاضطراب والخلل لا يعلم مداها إلا الله

الأذان حتى والشهوات المتع في الانغماس على قائمة الغربية الحياة كون من بالرغم أنه ذلك ودليل

على اعتبار أن هذا هو طريق السعادة المطلقة، إلا أن زيارة الطبيب النفسي تعتبر من أولويات الغربيين وتسبق في ذلك أهمية الذهاب إلى الكنيسة، وأقسام تكاليف العلاج النفسي تعتبر بندا أساسيا في ميزانية الغربي، بالإضافة إلى ثمن كأس الخمر فهي قرة العين عند القوم، حيث تغطي عقولهم وتسكرهم عما يعاونونه من أنواع الآلام الناجمة عن ظلمهم لأنفسهم بمعصية ربهم، وظلمهم لبعضهم بالتهاون في الأعراض، وكذلك بأكلهم أموالهم بينهم بالباطل عن طريق الربا الذي هو عصب حياتهم، وعن طريق المعاملات المحرمة التي لا تكاد تستطيع فصلها عن المعاملات الجائزة، بالإضافة إلى كون أغلب المجتمعات الغربية قائمة على فلسفات نفعية أنانية أثرت فيها فلسفة (نيتشه) إلى أبعد حد، فالقوي يسحق الضعيف في سبيل تحقيق سعادته الموهومة، ولذا تجد هذه المجتمعات مفككة متهترة إلى أبعد مدى، تغلي من داخلها وتوشك على الانفجار، ولا تكاد تتماسك إلا بأحزمة من قوانين متوترة متسفة تعكس إحساسا متعاظما بالخوف من لحظة الانهيار التام لهذه القشرة الخارجية الهشة من دعاوى التمدن والتحضر، هذا في الوقت الذي يصور الإعلام هذه الحياة وكأن أهلها يرفلون في سعادة تفوق سعادة أهل الجنة، وأول المخدوعين بذلك هم الغربيون أنفسهم، فيخدعون أنفسهم ويخدعون السفهاء من الناس

خنيهم.لنناستفتح الإعلام ووسائل

وفقيرهم.عاقلمهم وسفيهمهم. نافذة للإطلاع على هذه الحياة وتركز على ما يثير خيال ضعاف النفوس من سيارات فارهة وشوارع لامعة وبيت ريفي هادئ ذي حديقة أنيقة ومزرعة صغيرة بما فيها من خنزير صغير لطيف المعشر- وبالطبع الكلب المدلل كعضو أساسي في الأسرة الأمريكية على سبيل المثال، مع التموهية على كل قبائح هذه الحياة وردائها، وبالتالي تصبح الحياة الغربية هي جنة الدنيا التي من دخلها فلا داعي لأن ينشغل بجنة الآخرة

بأنواع رطائف تلوث برغم والباقي الناس قلوب في الموجودات رصيد أهمها معينة خصوصيات لها الإسلامية مجتمعاتنا

الملوثات

تتعرض للإعلام وسائل أن بلة الطين ويزيد

للأسباب التي اتخذها الغربيون في إخلاصهم لدنياهم حتى يصلوا إلى مجتمعات الرفاهية تلك، وإن تعرضت فيكون ذلك في برامج يقدمها مفتونون، خلاصة ما يقدمونه أن الغربيين متقدمون لأنهم غربيون ونحن متخلفون لأننا لسنا كذلك، وبالتالي تصبح المعادلة عند الكثير إما أن تهاجر إلى الغرب لأنه لا أمل في مجتمعاتنا، وإن لم تستطع فعلى الأقل هاجر بقلبك، فارتد ثيابا غربية وتقمص دور (الخواجة) المتأفف دائما من مدى الانحطاط الذي عليه مجتمعاتنا ولا تنس إضافة بعض الكلمات من نوعية

تبتأس لا ثم، النطق في اللكنة مراعاة مع

فأنت الآن تنتمي إلى هناك وليس إلى هنا.

،غيره عن يختلف مايجعله الخصائص من له مجتمع كل أن فيه لاشك ومما

بما في ذلك مجتمعاتنا الإسلامية التي لها خصوصيات معينة أهمها رصيد التدين الموجود في قلوب الناس والباقي برغم تلوث الفطر بأنواع الملوثات، وبناء على ذلك فإن أي محاولة لتقمص شخصية الغربيين وأنماط حياتهم توقع صاحبها في ازدواجية نفسية يكون الاكثاب أقل نتائجها. فالشاب الذي يدخل المطعم ذي العلامة التجارية والطابع الأمريكيين، متخذنا أسلوبا غربيا في طريقة ملبسه ومشيته وحديثه واهتماماته وعلاقاته سيخرج من المطعم ليجد عالما مختلفا تماما في كلياته وتفاصيله عن عالمه المغرور المتعالي بما في ذلك الطريق المزدهم، والانفلات المروري، والمتسولين رثي الهيئة، وروتينيات الدوائر الرسمية وامتهان كرامة الإنسان، بالإضافة إلى كونه لن يستطيع احتضان رفيقته في الطريق.كسفالة الغربيين- إلا ويجد المنكرين أو أعين المتلصقين، كل هذه العوامل وغيرها تجعل هذا الشاب يحيا حياة الازدواجية بين ما يراه على الشاشات اللامعة وما يعيشه على أرض الواقع. وهو حتى ولو عاش حياة الغربيين بتفاصيلها كاملة فلن يجني إلا المرارة، فهو خاسر في جميع الأحوال.

فالناس

تحتاج إلى إعلام يثبت أقدامها على الأرض في مواجهة صعوبات الواقع وتعقيداته لا إعلام يحملها ليلقي بها بعيدا في صحراء الوهم القاحلة

الناس

التي الغربية الحياة نمط أن إلى بالإضافة هذا

باهظ التكاليف بدرجة كبيرة، وفي سبيل ذلك يعمل الغربيون بلا هوادة كما أشرنا من أجل تحصيل المال لتلافه على شهواتهم، فهم مستهلكون إلى أقصى حد، وهم مع ذلك منتجون إلى أقصى حد. وبالطبع فالذي يجلس فاغرا فمه مشدوها بمشاهد المسلسل الأمريكي اليومي وحاليا المكسيكي هو الموضة، أو

